وقد أحصى الخليل بن أحمد من بحور الشعر خمسة عشر بحرًا وزاد عليها الأخفش بحرًا سماه المتدارك لأنه استدركه على العروض الذى وضعه الخليل ، واستحدث الشعراء بعد ذلك فى هذه البحور ضروبًا من الأوزان تتسع لأغراض النظم فى كل حالة من أحوال الشعور والعاطفة التى تعرض للنفس البشرية ، فوافقت هذه الأوزان أغراض الحماسة والفخر والغزل والرثاء كما وافقت أغراض الغناء والرقص وأغراض القصة والمسرح وأغراض الأحاديث والثنائيات ، ولم تضق بالتوشيح والتسميط ولا بالأناشيد الفردية والأناشيد الجماعية ، ولم يعجز عن التعبير بها فى فنون القصة على التخصيص ناظم ذو معرفة وثقافة ولا ناظم من الأميين أصحاب السليقة المطبوعة فى ملاحم اللغة العامية .

فالملحمة اليونانية الكبرى – وهى الالياذة – نقلت إلى العربية الفصحى فى هذه الأوزان .

وملاحم أبى زيد الهلالى نظمت فى هذه الأوزان ، فلم يعجز ناظمها العامى عن سرد الحوادث وحكاية الأحاديث فى مواقف المناجزة أو المعاتبة أو الغزل أو النصيحة أو الوصف أو الرواية ، ولم يزد ما استخدمه من الأوزان على أربعة بحور إلا ما ندر .

وفى اللهجات الشائعة مقطوعات نظمها الأميون والأميات فى موضوعات الأفراح والمآتم والمساجلات والأمثال لا تخرج عن أوزان تلك البحور ولا يحس الناظم الأمى أنها عسيرة عليه ، فهو لا يحتاج إلى أداة غير السليقة الفنية والقدرة المطبوعة على التعبير .